مؤتمر اتحاد الحقوقيين الفلسطينيين الرابع

(بغداد ٧ ــ ٩ كانون الثاني ــ يناير ١٩٨٢)

اتحاد الحقوقيين الفلسطينيين الذي يحمل شعاراً دائماً يتمثل في: «ثورة. حق. عدل» عقد مؤتمره الرابع في بغداد في السابع من كانون الثاني (يناير) تحت شعار: «لنعزز النضال من أجل تعميق وحدة أداة الثورة واستمرار استقلالية القرار والموقف على طريق التحرير». و«لتتحد جهود الحقوقيين التقدميين في العالم من أجل حماية حقوق الانسان وحريته».

عقد المؤتمر بحضور سليم الزعنون (أبو الأديب)، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، ممثلاً للقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية؛ ونعيم حداد، عضو القيادة القومية رئيس المجلس الوطني العراقي، إضافة إلى أعضائه العاملين الذين يمثلون أعضاء الهيئات الادارية لفروع الاتحاد العشرة الموزعة ما بين لبنان، سوريا، العراق، مصر، الكويت، الامارات العربية، ليبيا، الجزائر، المغرب، قطر والهيئة التنفيذية للاتحاد وعدد من الأعضاء المراقبين والضيوف العرب والأجانب. تحدث في جلسة الافتتاح كل من جمال الصوراني، الأمين العام للاتحاد، الذي أنهى كلمته بقوله: «نحن في اتحادنا كقاعدة من قواعد م.ت.ف. جنود أوفياء لثورتنا، طليعة حركة التحرر العربي، ملتزمين بأمتنا وبمصيرنا ومستقبلنا وسنظل أوفياء للشعوب والدول التي تتضامن معنا. كما تحدث أبو الأديب ونعيم حداد وشبيب المالكي، الأمين العام لاتحاد الحقوقيين العرب. وقد أجمع الخطباء على خطورة المرحلة الراهنة التي يمر بها الوطن العربي، وعلى عدم وصول الدول العربية إلى مستوى المرحلة. فوصفها الصوراني بمرحلة يسودها التمزق والتناقضات، وأسف حداد على بقاء الموقف العربي على ما هو عليه بعد مرور هذا الوقت، وكيف أن هناك من لا يزال يحلم بالتسويات... وعبر أبو الأديب عن المرحلة بقوله: «لقد دخلنا النفق المظلم وسقطت من أيدينا الشموع... شموع الوحدة العربية...». ودعا المالكي، في كلمته، الدول العربية إلى اتخاذ خطوات عملية لمواجهة المرحلة الراهنة تتمثل بحشد كل القوى للوقوف في وجه القوى الامبريالية. وكان أبو الأديب قد أعرب في كلمته عن أمله في أن تنتهي الحرب الدائرة حالياً بين العراق وايران، فرد عليه نعيم حداد، اثر نهاية الكلمة، بقوله: «ان الجنود والضباط العراقيين كانوا بالأمس على مشارف ديزفول وعادوا من الخط الأول وأعربوا عن رغبتهم بانهاء القتال لصالح العراق والانتقال فوراً لقتال العدو الصهيوني...».

وفي بداية الجلسة المسائية، تحدث رئيس رابطة الحقوقيين السوفيات، ثم تلا الأمين العام للاتحاد تقرير الأمانة العامة الذي استعرض فيه نشاطات الأمانة العامة منذ المؤتمر الثالث الذي عقد في تونس في سنة ١٩٧٧ والتحركات التي قام بها الاتحاد على الصعيدين العربي والدولي. وبعد مناقشة التقرير انتخب المؤتمر رئيساً له ونائباً للرئيس ومقرراً.